دار السماء للنشر الإلكتروني

كتاب

مجمع

رسائل من سورة يوسف

تحت إشراف سجود شيبوني

اسم الكتاب : رسائل من سورة يوسف

تحت إشراف : سجود شيبوني

تدقيق لغوي : مي محمود

تصميم الغلاف : شِرهاز علي

تنسيق الكتاب : مروان ياسر

عام : 2023

جهة النشر : دار السماء للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار : سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار : خلود عرفه القمبشاوي ، شِرهاز علي

موقع الدار :

/https://elsamaabookstore.blogspot.com

صفحة الفيس :

https://www.facebook.com/profile.php?id=100085662600711

كُل الحقوق محفوظة للكاتب

وغير مُصرح بتداولهِ بدون إذن الكاتب

﴿ وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾

كنت صغيرة لستُ أَتذكر بالضبط في مرحلة المتوسط أم بداية مرحلة الثَّانوي، المهم في الفترة التي _بالنِّسبة لي_ لم أكن أتقبل فيها في نعمة الوعيّ، وكنت أُحب سورة يوسف كثيرًا _لا زلتُ كذلك ولله الحمد_ لكن في تلك الفترة كانت للسورة منزلة خاصة في قلبي تتميّز بها عندي عن بقية السُّور، والسَّبب _حسب ما أَتذكر_ أنّني كنت أَجد سهولة في قراءتها وحفظها _بفضل الله_، ولِحُبي للقصة العجيبة التي مرّ بها سيّدنا يوسف عليه السَّلام، التي يتخلل كل مرحلة منها رحمة الرَّحيم، أتذكرُ جيدًا شعوري وأنا أقرؤها بتلذذ واستمتاع، وفي كل مرّة أَكملُ قراءتها أتشوق لِقراءتها من جديد، وكغيرها من سور التَّنزيل المُبارك أَشعرُ كُلما قرأتها أنني أقرؤها لأول مرة فَيزيد تلذذي بِتكرارها، أَتذكرُ جيدًا حال ابتسام الصَّغيرة وهي تقف في الكثير من الأحيان أثناء قراءتها السُّورة عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وكيف كانت تُعيده عدة مرات وتبكي أحيانًا وهي تكرره، عجيب! لقد كنتُ صغيرة ولم أكن مِن مَن تَعلق بِالقرآن أشدّ التَّعلق، ولم أكن أدري سبب بكائي بالضبط بِتكراري هذه الآية، ولم أبحث عن تفسيرها حتى سوى أنني كنتُ أَفهم منها أن رحمة الله واسعة، ويجب أن لا تؤدي بنا مصيبة أو ضيق يُصيبنا في الحياة الدُّنيا إلى اليأس والقنوط، بل يجب علينا الصَّبر والثَّبات والتَّأكد من أنَّ الله سَيرحمنا وأن بعد العُسر يُسر بإذن الرَّحمان لا محالة.

تمر الأيام وتَتصادم الأحداث وتمر ابتسام الكبيرة بِمواقف وتجارب لم تَكن تتوقع البتة حدوثها وهي صغيرة، منها ما هو إيجابي مُحقق لِمصلحتي _بِرحمة الله_ ومنها ما هو عكس ذلك، بل من هذه الأحداث ودروس الحياة ما أوشك أن يؤدي بي إلى اليأس من رحمة الله، وهنا يأتي دور قوله تعالى ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وأَفهمُ سبب تعلقي به في صغري، فطالما كانت هذه الآية _بفضل الله_ الحائل بيني وبين سخطي من قضاء الله وقدره، فَسبحان الله، كم لله من لطف خفيّ! والحمد لله الذي رحمني بِحُبي لِسورة يوسف ولهذه الآية بالضبط: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وأنا صغيرة؛ لِيُستكمل بها يقيني برحمة الله بِعباده المؤمنين اليوم؛ ولأتذكرها عند كل ضيق فَترتاح روحي وتَسكُن.

- فَـإلى الذيـن انكـسرت قلوبهـم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- وإلى الذيـن فقـدوا الأحبـاب والمقربـين إليهـم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- وإلى الذيـن حَجـب الهـم عـن أبصارهـم جـمال الحيـاة: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- وإلى الذيـن قطعـوا حبـل الأمـل لتحقيـق أحلامهـم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- وإلى أولئـك الطَّيبـين الأحـرار الذيـن أسـتحي مـن مخاطبتهـم أو الوقـوف أمـام طفـل مـن أطفالهـم؛ بسـبب إفراطنـا في خذلهـم بقلـة القـوة والـزَّاد، والذيـن لا أجـد سـبيلًا لإعانتهـم إلا الدُّعـاء، إلى إخـواني المسـلمين في فلسـطين الحـب والحريـة، أقـول لكـم رغـم مـا تمـرون بـه مـن أيـام شِـداد: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- إلى شـجعان الأقـصى، أبطـال فلسـطين، إلى أولئـك الذيـن جسـدوا للعـالم معنـى الرُّجولـة، إلى المحاربـين الأوفيـاء لأرضهـم، إلى الذيـن انضمـوا إلى الجهـاد مُقبلـين غير مُدبريـن، أنتـم بـإذن اللـه عـلى خـير وسـتلاقون بـإذن اللـه الخـير في الدُّنيـا والآخـرة فقـط: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّـهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.[3]

- إلى إخـواني، أحبـائي في اللـه، المسـلمون المؤمنـون في كل بِقـاع الأرض، أبـشروا فـإن لنا رب أرحـم بنـا مـن آبائنـا وأمهاتنـا، نسـأله تبـارك وتعـالى أن يُعلـق قلوبنـا بحبـه ويُثبتنـا عـلى دينـه، وصيتـي لي ولكـم:

﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

بلعباس ابتسام/ ٩٢ ربيع الأول ١٤٤٥ /كتاب رسائل من سورة يوسف.

القـرآن كتـاب يَحمـل في طياتـه الكثـير مـن القصـص والعِـبر، جـاءت كل منهـا ضمـن سـور مُعَنونـة، كلـما قَرأتَهـا وشَرحـتْ آياتهـا وفَهمتهـا زاد إيمانـك بمعـزة هـذا الكتـاب العظيم، وإعجـازه تمثـل في حكمتـه وعظمـة آياتـه، فسـورة يوسـف مثـلًا أنزلهـا اللـه؛ لِـيرَوي لنـا مـا حـدث مـع هـذا النَّبـي الكريـم عليـه السَّـلام، في زمانـه فـأي أثـر تركتـه بداخـلي هـذه السُّـورة؟ وأي العـبر منهـا اسـتخلصت؟ يوسـف الصِّديـق عليـه السَّـلام كَكُل الأنبيـاء صلـوات رب وسـلامه عليهـم أجمعـي، ابتـلاه اللـه فصـبر واسـتمر وآمـن، ولم يعـترض عـلى قضـاء اللـه وقـدره، فَمِـن الصَّعـب أن يأتيـك الـشَّر والمكـر مـن أقـرب النَّـاس إليـك، ألا وهـم إخوتـك عنـدك وملجـؤك، لقـد وضعـت نفـسي مكانـه عليـه السَّـلام فلـم أتحمـل ذلـك الأمـر، فَسُـبحان الـذي يـرزق عبـده القـوة في عـز الضَّعـف والهـون، والعقـل والرَّزانـة في عـز الألم والدَّهشـة، إن في الحيـاة دروسًـا نتلقنهـا ونحفظهـا رغـمًا عنـا؛ وذلـك بسـبب النَّـاس الذيـن صدمونـا بمواقفهـم وانطباعهـم منـا، فهـذا النَّبـي الكريـم عليـه السَّـلام رغـم مـرور الزَّمـن وتغـيّر حالتـه للأفضـل، إلا أنـه لم ينـسى مـا فعلـه بـه إخوتـه، وظـل ذلـك الألم أيضًـا يُصاحبـه حتـى وقـد أصبـح ملـكًا وذو سـلطة، وزاد يقينـي أيضًـا أنـه لا يوجـد خـير يُصِيبنـا أو شر دون موافقـة الله مـن اللـه عـز وجـل، إذا أراد اللـه لـك الحيـاة فَسَـتحيا وإن رمـوك في قـاع الجـبّ أمـا مـا كـما حـدث مـع هـذا الصَّالـح عليـه السَّـلام، كذلـك سِـعة القلـب مـن بـين الأمـور التـي جذبتنـي في هـذه السـورة، فلـو كنـت صاحبـة الموقـف لمـا كنـت سـامحت مـن صنـع معـي هـذا الفعـل البتـة، ولكنـه عليـه السَّـلام سـامح وعفـى عـن إخوتـه.

سـورة يوسـف هـي سـورة علمتنـي الصَّفـح والوقـوف مهـما كانـت شـدّة السُّـقوط، ودوام التَّـوكل عـلى اللـه فمـن يتـوكل عـلى اللـه فهـو حسـبه.

بلعباس تواتية/٠٣ ربيع الأول ١٤٤٥/كتاب رسائل من سورة يوسف.

ابتسام بلعباس

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين.

تتجلى في القرآن الكريم أعظم القصص التي تُكسِب العقل من الحِكمة وتقوّي إيمانه، كقصة سيدنا يوسف عليه السَّلام حيث تحمل كل تفصيله في حياته كمًا هائلًا من العِبر، إذ ابتدأت المصاعب من غيرة إخوَته الذين أحسوا بِقربه من أبيه عليه السَّلام وملازمته له، حيثُ انبثق حب أبيه له من حبّه لأُمّه التي لم تُنجب إلّا بعد سنوات حظى فيها نبيّ الله يعقوب عليه السَّلام بِستة أبناء من زوجته وأربعة من جاريتين تزوجهما، وأخيرًا وُلِد سيّدنا يوسف ثمّ أخوه الشقيق بنيامين اللذان توفيت والدتهما؛ بسبب الولادة فباتا عجيّان والأقرب لقلب أبيهما، وقد أَخبر نبي الله يوسف عليه السَّلام أباه عن رؤيته لأحد عشر كوكبًا والشَّمس والقمر له ساجدين، فعلِم أن الله اختاره من بين النَّاس في ذاك الزَّمان وكرّمه وأتمّ نعمته عليه وعلى آل يعقوب بالنبوة وأمره بإخفاء الرؤيا عن إخوته؛ لِعلمِه بغيرتهم، تأمل الإخوة العشرة شدّة الأوصال التي حَجبت عنهم حبّ أبيهم، فحقدت أفئدتهم وما كان منهم إلاّ أن اجتمعوا وعقدوا النِيّة على أن يذنبوا في حق أخيهم ثم يتوبوا، وقد تاب الله عليهم بعد أنْ اشتدّ ندمهم، حيث وصلت بهم الأحقاد لحدود القتل وعُميت بصائِرهم، لكنّ أكبرهُم اعترض واقترح إلقاءه في البئر فيتفرغ لهم والدهم باهتمامه وحبّه، وبالفعل تفاوضوا مع أبيهم وأصرّوا على أخذه معهم ورغم أنه لا يَصبِر على فراقِه، إلا أنه ائتمنهم عليه وسمح لهم بأخذه، فلقى يوسف غدر إخوته بحزن شديد بينم بينما عادوا لأبيهم بِخبر أكل الذِّئب لأخيهم، فكشفَ كذبهم وتغلغل القهر في فؤاده؛ لشدّة الشَّوق وابيضت عيناه من الحزن وما كان منه إلا أن استعان باللّه وصبر.

من جهة أخرى كَبِر يوسف عليه السَّلام في بيت العزيز بعيدًا عن العصيان ونشأ نشأة صالحة لا تشوبها شائبة وعلّمه ربّه من تفسير الأحلامِ، فكان من أعلم النَّاس وأشدّهم إيمانًا.

﴿نلتمسُ في هذه اللمحة البسيطة من حياته عليه السَّلام رحمةَ الله بعباده، وأنَّ الشَّيطان يستغل مشاعر الحقد والكره في فصلِ الرَّوابط وحثّ البشر على ارتكاب الذُّنوب والمعاصي؛ قصد الوصول لغاياتهم الدُّنيويّة الفانية فيسحبهم للهاوية، إضافة لضرورة الصَّبر على قضاء الله وقدره ومناجاته؛ لإذهاب الحزن والأسى﴾.

انتهى..

مزاني كنزة.

عِبَرٌ اتعلمها من سورة يوسف.

سورة يوسف من أعظم سور القران الكريم؛ لما تحتويه من عِبر جَمَة وكثيرة، يجب الأخذ والاقتداء بها، وإنَّ شاء الله نحن بصدد استخراج بعض منها، النَّبي يوسف من أنبياء الله الصَّالحين؛ حيث رزقه الله بجمال الوجه وحسن الخلق، كما عمله الله تأويل الرُّؤى؛ ليتم عليه نعمته عليه وعلى آل يعقوب بالرِّسالة والنُّبوة ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾، حيث تتحدث السُّورة عن حياة النَّبي يوسف من الصِّغر حيث الكبر، فتبدأ قصته بمعاناته مع إخوته الذين أصابتهم الغيرة؛ من حُب والده له، فَيترصدوا له؛ ليؤذوه لتكون نتيجته افتراقه على أهله، فنجد من جهة النَّبي يعقوب الذي من شدة حزنه على فقدان فلذة كبده ابيضت عيناه وفقد البصر، ورغم ذلك لم يَقنط من رحمة الله التي وسعت كل شيء وصبر على بلائه، أما من جهة أخرى النَّبي يوسف الذي ظُلم من قِبل إخوته الذين استسلموا لوسوسة الشَّيطان دون التَّفكير بأنَّه أخوهم ورميهم له في الجب، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾، ولكن يَشاء الله أن يتم استخراجه من قِبل قافلة؛ ليتم بيعه كَعبد بِثمن قليل في مصر، قال الله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ فَيكبر هناك لِيَحدث ما لم يكن في الحُسبان، وهو مراودة زوجة السَّيد له واتهامه بِفعل السوء، ولكن رحمة الله على عبده أظهرت الحق وبراءته، فالحمد لله الذي لا يَترك عبده إنْ احتاجه، ولكن رغم ذلك إلا أنه يتم تخيره بين السَّجن أو فعل الفاحشة، ولكنه اختار السجن؛ لِلنجاة من كيد امرأة العزيز ونساء مصر، ورغم معاناته لِسنوات كثيرة وهو مسجون، لم يَقنط ولم يَيأس وانتظر رحمة الله فالذي يثق ويُؤمن بالله له خير الجزاء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾، فيأتي الفرج من ربه ليخرج من السجن، فَبِفضل الله أولاً وعلم الرؤى ثانيًا، فَيَقوم بحل أزمة في مصر تكون سبب نجاته، لِيخرج بعد تبرأته واعتراف امرأة العزيز، فَيُصبح بعد ليلة وضحاها عزيز مصر،

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾، فيا الله يا مُبدل الأحوال من حال إلى حال، فمِن كونه في كنف أبوه إلى عبد إلى عزيز مصر، ليكون ذلك سبب التقائه بإخوته أولًا الذين ندموا أشد النَّدم على فعلتهم وتابوا الى الله، ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾، تم لقائه أباه في لحظة لا تستطيع وصفها بالكلمات، ليشبع الأب وابنه من رؤية بعضهما ويُزيلا الشَّوق الذي تراكم لسنوات عجاف، وتَتحقق بذلك رؤى وحلم الصَّغر، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾، فمن هذه القصة نستفيد إن مهما حصل فهو لأمر ما ولله في حِكمه شؤون، فهو عالم الغيوب يعرف الخير لنا أينما كان، ومهما عانينا من صعوبات ومشاكل كبيرة كانت أو صغيرة، يجب ألا نستسلم لِحزننا ونصبر؛ فالصَّبر مفتاح الفرج، وألا نستسلم لِوسواس الشَّيطان فهو عدو مُبين، ويقود بِصاحبة إلى التَّهلكة، فلا تكونوا مثل إخوة يوسف وتوبوا من أخطائكم، وإنَّ باب التَّوبة مفتوح، فمَن يأتي الله بِقلب صحيح وهو يريد التَّوبة، فلا ذَنب له كما في الحديث والله غفور رحيم، وثقوا بالله فلن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا، كقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك﴾، فَالله يَعلم ونحن لا نعلم؛ لذا اصبروا على ما أصابكم، فربما يُحْدِثْ الله بعد ذلك شيء.

زيوان أمال.

علمني قميص يوسف ـ عليه السلام.

◉ **علمني قميص يوسف:**

إنَّ إظهار المواهب والامتيازات بين الأقران والتَّفاخر بالنِّعم سبب للتنافر والبغضاء والحقد والحسد والشَّحناء فخير ما تعمل: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿يوسف : ٥﴾ فكلُّ ذي نعمة محسود.

علمني قميص يوسف: أنَّ رحمة الله وسعت كل شيء، وأن الصَّبر مذاقهُ مرير أليم، ولكن نتائجه جميلة، وأنه لا يَعين على الصبر إلا الله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿النحل : ١٢٧﴾، فدومًا قُل كما قال يعقوب عليه السَّلام ومن ثَمَّ وجد ثمرتها: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ﴿يوسف : ١٨﴾.

◉ **علمني قميص يوسف:**

مهما تهيأت لك ظروف المعصية وأي معصية كانت صغيرة أو كبيرة شهوة كانت أو هفوًا، استحضر خوفك من الله وردد: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿يوسف : ٢٣﴾.

◉ **علمني قميص يوسف:**

أنَّ السَّتر مطلوب، فلم يفضح يوسف عليه السَّلام المرأة التي تربى في بيتها بل قال: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ﴿يوسف : ٥٠﴾ ولم يَقُل ما بال فلانة؟

◉ **علمني قميص يوسف:**

أنَّ يوسف التمس العذر لإخوته رغم ما فعلوا به ولم يَعيرهم ولم يوبخهم، ولم يعاتبهم ولم يؤنبهم بل سامح وعفا، وقال: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿يوسف : ٩٢﴾.

◉ **علمني قميص يوسف:**

أنَّ أنـزع اليـأس مـن قلبـي، مهـما بلغـت بي حالـة البـؤس، ففـي الغيـب أسرار عجيبـة ورحمـة اللـه واسـعة، وحُسـن الظَّن بالله واجـب: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّـهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿يوسف : ٨٧﴾.

◉ **علمني قميص يوسف:**

أنَّ ريـح الأحبـة لا تُخطئهـا القُلوب مهما تباعدت المسـافات، إذا كان للقلوب شـوق وحنين: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿يوسف : ٩٤﴾.

تِلـك عبـاد اللـه لمحـات عابـرة مـن أحسـن القصـص، وخواطـر مـن سـيرة النَّبـي الكريـم، لم نسـبُرْ أغوارَهـا، ولم نَكتشـفْ مِعْشـارَها، فصـلى اللـه وسـلم وبـارك عليـك يـا نبـي اللـه، وجمعنـا وإيـاك في دار كرامتـه ومسـتقر رحمتـه.

نسيبة الطيب/ الجزائر

علمني يوسف

حياتُه مليئة بالمواقف والتَّغيرات، تَقبل فيها ما بين مِحن مُبكيات إلى مِنح مُبهجات، بدايةُ خبره بلاءً وَعَناءً، وعاقبة أمره عافيةً وهناءً، قص الله شأنه في كتابه في سورة كاملة، ووصف الله قصته بأنها أحسن القصص، نحن اليوم مع مدرسة يوسف عليه السَّلام، مع خبر الكريم بن الأكارم، مع أجمل الخلق خَلْقًا وَخُلُقًا.

لن نقف مع قصة يوسف وحلقاتها وصفحاتها، ولن تستوقفنا الأسماء والأماكن وغريب الروايات، وإنما سنقف اليوم مع إشارات عابرة، وخواطر مُعبِّرة، فقصص القرآن ليست حكايات ماضية، وإنما عِبر باقية ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأُولي الألباب﴾.

أما بعد: علمني يوسف أن

- بيان أن الرؤيا الحسنة التي يراها المسلم حق، بما تحمله عن نبوءات عن المستقبل القريب أو البعيد.
- بيان أن قدرة الله غالبة، لا يقف في طريقها شيء، وأن الأمور في خواتيمها لا تخرج عن إرادته سبحانه وتعالى.
- بيان أن الحاكمية الحقيقية في هذا الكون لله سبحانه، وأن أي حاكمية أخرى لا وزان لها في ميزان الشَّرع.
- بيان أن الكرامة والاعتزاز والإباء، تدر من الرِّبح حتى المادي أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.
- لو كان في الإفصاح خيرًا لما أسرّها يوسف في نفسه، ولما تولَّ يعقوب عنهم، لا تعري هشاشة روحك للشامتين، من يحبك سيفهمك من نظراتك، سيفهم من تعابير وجهك ومن طريقة كلامك، والبقية لن يفهموك، وإنْ فهموك لن يقفوا معك، وإن غضبوا منك يومًا عايروك.
- علمني يوسف أنْ الدُّنيا حرب مستعرة بين الحق والباطل لا تهدأ، فقد صارعت أهل الشهوات بعفتك، وقابلت دناءة إخوتك بخلقك ورجولتك.

- أنَّ الطَّعنات ربما تأتينا من حيث لا نحتسب، فيوسف سَلِم من الذِّئب ولم يَسْلم من طعن ذوي القربى.
- أنْ لا يتحدث المرء بكل نعمة وخير، فبعض العيون ضيقة، وأضيق منها قلوب تنظر إلى ما في يد الغير أكثر مما في يدها.
- علمني يوسف أنَّ المجرمين والمفسدين ربما لبسوا أحيانًا ثياب الناصحين، فقد قال إخوة يوسف لأبيهم: ﴿**إنا له لناصحون**﴾ ، وقالوا وإنا له لحافظون ﴾.
- تعلمت من قصتك أن عطايا القلب توازي عطايا اليد، وأنَّ إخوته حسدوه ليس لجماله ولا لإثار والده له بالمال، وإنما لشدّة حبه له.
- أن الأمانة الحقيقية لا تكمل إلا مع قدرة على الخيانة، وأن العفة الصَّادقة لا تكون إلا مع تيسر دواعي الزنا، وقد كان نبي الله كذلك.
- أنَّ رصيد الإيمان في أيام الرخاء هو زاد المرء في ثباته أمام الفتن وصدمات المُغريات.

وعلمنا عفافُك: أن الاستعلاء على الأهواء، وحجم النفس عن الفواحش والمحرمات هي العزُّ والرِّفعة والذِّكر الخالد والأجر الباقي، فمن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

لقد تعلمنا منك نبيَّ الله قيمة الإخلاص ومراقبة الله، وأن نهاية طريق المخلصِين الوصول إلى جنة المخلَصين ﴿**إنه من عبادنا المخلَصين**﴾

لقد علمنا النَّبي الكريم: أن الأخلاق لا تغيرها الظروف والأحوال، وأن المعدن الأصيل لا تؤثر فيه القلة ولا الكثرة، فقد قيل ليوسف وهو في السجن إنك نراك من المحسنين﴾، وقيل له وهو على خزائن مصر إنا نراك من المحسنين﴾.

وعلمتنا قصة يوسف: أنْ لا نبوح بمخاوفنا؛ كي لا يُحاربنا بها الحُساد، فحين قال يعقوب: ﴿ **أخاف أن يأكله الذئب**﴾، تذرع حساده بهذا، فقالوا: أكله الذئب.

علمتنا: أنَّ الحقيقة قد تغيب وأن الحق قد يخنق، لكنه غياب لا يدوم، وخنق لا يموت، لقد غيبت سلطة مصر الحق عن الناس سنوات عديدة، لكن ضياء الحق أسفر لينطق على لسان الخصم: ﴿**الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين**﴾.

وعلمتنا قصة يوسف: أن أقوالك وأفعالك وحياتك أيها الإنسان تظل مواقف تسطر في أذهان النَّاس، وهي شاهدة إما لك أو عليك، فيوسف عليه السَّلام برَّأَنَهُ النِّسوةُ فَقُلْنَ: حاشا الله ما علمنا عليه من سوء.

شكرًا يوسف عليك السَّلام: فلقد علمتنا أن التَّغافل عن الأخطاء والسَّفاهات هي تاج الأخلاق التي لا يطيقها إلا الكُمَّل من الرجال، فيوسف عليه السَّلام حين سمع تهمة إخوانه عنه: ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ تغافل وتجاهل وأسرها في نفسه ولم يبدها لهم، شكرًا أيها النَّبي الكريم فلقد أعطيتنا دروسًا في فن انتقاء الألفاظ، وعدم جرح المشاعر، فالكبار والقدوات يترفعون عن الانتقامات وتصفية الحسابات، فرغم ما حصل ليوسف وما لاقاه، يخاطب والده وإخوانه فيقول: ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾، ولم يَشر أبدًا إلى حادثة البئر؛ حتى لا يحرج إخوته، وعلمتنا مدرسة يوسف: أنَّ التخطيط هو أساس النجاح، فَبِهذا التَّدبير نجح يوسف في تحقيق هدفه في إحضار أخيه، وبالتَّخطيط الجيد نجح أيضًا في مواجهة أزمة اقتصادية منتظرة لا تبقي ولا تذر، أنَّ الزَّمان يتقلب وأنَّ الدُّنيا خداعة دوارة، فقد يصبح المرء مُدللًا في أهله، ثم يمُسي فقيرًا يباع بِأَبخس الأثمان، وقد يكون معدومًا مقهورًا ثم يَصِير عزيزًا مُطاعًا، شكرًا نبي الله الكريم، فقد علمتنا أن نقابل النِّعم بِالشُّكر، وأن ننسب كل فضل لله تعالى، وأخذنا منك دروسًا في طلب الثَّبات، وحسن الختام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

عليك السَّلام يا نبي الله فقد كانت حياتك مليئة بِالتَّفاؤل رغم الجراح، وأنَّ الآمك كأنما تخاطب البشرية برفع الظلم ونصرة الدِّين، والانتقام من المجرمين، ﴿ولا يُرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾.

◉ ثم علمني قميص يوسف ـ عليه السَّلام.

أن إظهار المواهب والامتيازات بين الأقران والتَّفاخر بالنِّعم سبب للتنافر والبغضاء والحقد والحسد والشحناء، فخير ما تعمل: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

نسيبة الطيب.

﴿إنَّ الله معنا﴾.

إنَّ بعد الشِّدة يأتي الفرج.

وبعد اليأس يزورنا الأمل.

هكذا علمتنا سورة يوسف بأننا مهما نمُر بأزمات فسيأتي يوم ونبتسم.

فكم صبر سيدنا يعقوب وصابر، بكى حتى ابيضت عيناه ولم ييأس وبقى ينتظر رِيح النَّبي يوسف عليه السَّلام.

إنَّ الحاقدين الحاسدين القوا بالنَّبي يوسف في البئر، والسماسرة باعوه بأبخس الأثمان، تم إلقاؤه بالسجن وتم رفعه من قبل المحتاجون إلى العرش، وفي خضم كل ذلك كان يشكو بثه وحزنه إلى الله، ولم ييأس؛ فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

تعلمنا من سورة النَّبي يوسف كيفية العدل بين البناء بالحب والعطاء والحنان والتقوى، فالغيرة بين الأبناء قد تؤدي إلى القتل.

تعلمنا أن التَّوبة قبل الذَّنب تُعتبر فاسدة؛ حيث جاء بسورة يوسف﴿ **أُقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قومًا صالحين**﴾.

إنَّ من أروع وأهم العِبر الواردة بسورة النَّبي يوسف ألا وهي شهادة الحق فلولا إعانة الله للعبد فلن يَثْبت على الحق، إذ قال تعالى: ﴿**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**﴾.

لقد رأينا أيضًا بأن القميص الذي انطلق منه حزن النَّبي يعقوب كان هو نفسه سبب رجوع الفرح إليه.

بقلمي أكتب.

مريم لقطي.

تونس.

رسائل من سورة يوسف

ثم يعوضك الله مثلما عوض سيدنا يوسف عليه السَّلام ، وقد نُزلت سورة يوسف؛ لتعزيز الإيمان لدى المؤمنين، وتعليمهم كيفية الصبر على المصائب، سورة يوسف هي أول سورة تُنزل في القرآن كاملة ، فلم يسبق لأي نبي أنَّ نُزلت سورته كاملة إلا نبي الله يوسف عليه السَّلام.

وقد جعلها الله سبحانه وتعالى أحسن القصص التي أنزلها في كتابه، لقوله:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.

سيدنا يوسف عليه السَّلام قد رأى في منامه رؤية، وأول شخصٍ قصَّ عليه رؤياه هو أبوه سيدنا يعقوب عليه السَّلام ، ولأن سيدنا يعقوب يعلم ما علمه الله سبحانه وتعالى، أخبرَ سيدنا يوسف بأن لا يخبر أحد عن رؤياه ويُخبئاها عن أخواته؛ لأنه يعلم أن الشيطان يكيد للإنسان، وحب أبيهم ليوسف سوف يجعلهم يحسدونه على رؤيته.

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

لكن تَذهب الرِّياح بما لا تشتهي السُّفن، خاف سيدنا يعقوب على يوسف، فَحدث ما خشيه، كانوا إخوته عليه السَّلام على دراية بحب أبيهم ليوسف وأخوه، فَتفقوا على قتله أولًا ثم برحمة الله عَدلوا عن قرارهم، فَقرروا أخده معهم؛ لرعي الأغنام ثم حدث ما كُتب عند رب العالمين أنَّ سيدنا يوسف يُرمي في الجب، وذهبوا بقميصه لأبيه، وأُلقي باللوم على الذَّئب.

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

ويشاء الله سبحانه أن يمَر مُن القُرب بالجب سيارة، ويخرجوا يوسف عليه السَّلام مما هو فيه، ويشاء الله أيضًا أن يُباع يوسف في سوق العبيد إلى ملك مصر، وهنا أُختبر يوسف عليه السَّلام وقد ثبت، ولشدة جماله عليه السَّلام راودته مرأة العزيز

﴿ملك مصر﴾ عن نفسه فاستعصم، والحكمة هنا أنه لو كان شاب من هذا الجيل وراودته مرأة تملك الجاه لَوقع في الفحشاء معها، لكن سيدنا يوسف خاف الله وخاف عقابه، واستحضر فضل الله عليه وكيف أخرجه مِن الجب، وكيف أعطاه الحكمة فكان رجل حكيم شديد الفطنة، وقد صرف الله عنه السوء والفحشاء؛ لأنه كان من عباد الله المخلصين، فهي له الأسباب لإنقاذه من افتراءات زوجة العزيز، فكان تمَزق القميص وشهادة ذاك الطفل دليل على برأته من كل ما نسب إليه .

ويشاء الله سبحانه وتعالى ويُلقى بنبي الله في السِّجن لسنوات لا يعلمها إلا الله، ويَصبر سيدنا يوسف على ابتلاء ربه، بينما تجد اليوم أُناس لا يصبرون على نصف ما صبر عليه يوسف عليه السَّلام، وتمر السَّنوات وتُهيء الأسباب ويخرج عليه السَّلام؛ ليُفسر رؤية عزيز مصر، وبعد تفسيرها يكون هو المسؤول عن تَسيُر سبع سنوات من الخيرات والأرزاق التي يُنعمها الله على عباده، والسبع السَّنوات العجاف التي تأكل الأخضر واليابس، وتأتي القوافل من كل أنحاء مصر ومن خارجها؛ لتأخذ قوت يومها ويكون بينهم إخوته، ويَشاء الله أن يعودوا ويحضر أخوهم معهم بعد إصرار كبير من يعقوب عليه السَّلام، ويُهيء نبي الله يوسف خطة يستطيع بيها أن يبقي معه أخيه وبعد اكتشافهم أن يوسف أخوهم يعطيهم القميص ويذهبوا بيه إلى يعقوب؛ ليُسترجع بصر فقده منذ اختفاء يوسف.

والحكمة أنَّ القميص كان سبب في عصمة الذئب من أكل يوسف، وكان سبيل برأته من الفحشاء، والثالثة أنه سبب عودة البصر إلى يعقوب عليه السَّلام.

سورة يوسف سورة مليئة بالرسائل، فكانت أكبر رسائلها الصَّبر على الابتلاءات والثِّقة بأنَّ الله يُجزي الصابرين من حيت لا يحتسبوا.

وأنَّ الحسد موجودة من قِدم الزَّمان حتى بين الإخوة.

وأنَّ على الإنسان أن يكون متسامح، مثل يوسف عليه السَّلام.

وفي النهاية يُجزي الصابرين بما صبروا، وأكبر دليل أنه جَزى يوسف وأصبح عزيز مصر وتحقق رؤياه.

فاطمة الزهراء الغازي/المغرب

الصديق

مـن حُـزن يعقـوب اكتسـبت صـبره ويقينـه بـأنَّ اللـه يسـتمع لـه، لا أعلـم شيء غـير أن الصَّـبر أنَّ تمُسـك الصبـارة وتحتضـن الشَّـمس وتضـع زجاجًـا مَكسـورًا في الأرض وتقـف عليهـا كرشـة ملـح عـلى جـرح جديـد مفتـوح، كأنـه زئبـق وتيـزاب يـأكل الأرض هكـذا هـي فكرة الصَّـبر، بـكى سـيدنا يعقـوب عـلى فـراق يوسـف حتـى ابيضـت عينـاه فَفقـد بـصره ولـن يفقـد صـبره، وكلـما سـأله لمـاذا هـذا الحـزن وأنـت تعلـم أنَّـه سـوف يعـود؟ يقـول أبـكي عليـه؛ لأني أتمنـى أن يـتربى في بيـت النَّبـوي.

إنَّ سـيدنا ونبينـا يوسـف أعطـاه اللـه شـطر الحسـن، كان فائـق الجـمال وفائـق الصَّـبر وحليـم وذكي وتاجـر ورجـل اقتصـاد لا مثيـل لـه، وكان خـير مـن يـؤل الرُّؤيـا، لا حُسـن بعـد حسـنه ولا جـمال بعـد جمالـه، وكان صادقًـا وكان فاتـن الجـمال حتـى أُغرمـت بـه امـرأة العزيـز زليخـة، لم نتعلـم الصَّـبر فقـط إنمـا حُسـن الأمـل باللـه، إنـه اختـار السِّـجن أحـب إليـه لـو اختـار الأفضـل لسـمع اللـه لـه، لـذا اطمعـوا بالطلبـات مـن اللـه فهـو أكـرم مـن أحلامنـا.

إنَّ اللـه عنـد حُسـن ظننـا إنـه يسـتجيب لعبـاده الصادقـين، تعلمـت الصَّـبر وحُسـن الظَّـن باللـه والحنينـة وصفـاء القلـب، وأنَّ الحكمـة تـأتي في البحـث، يطـول الـكلام ولا يصـف مـن لا تصفـه الحـروف في الجـمال شـقيق القمـر وعطـر السـمعة والمظهـر تاريـخ الأمـم، إذًا قـوة الشـخصية تتلخـص في سـيدنا يوسـف وثقـه بنفسـه وإصراره عـلى الصـدق، أحطـه بالنجـاة دومًـا مهـما تخبـأ الكـذب وتحـلى بالسِـتارات لا بُـدّ أنَّ تـأتي شـمس الصَّـباح وتُظهـر الحقيقـة، لـذا كـن صادقًـا وتحـلى بمـا كان يتصـف بـه نبـي اللـه يوسـف، أشـعر أننـي أود أن أراه أود أن اكتسـب طيـب وحسـن الخلـق منـه، إنـه مـن قـال أنـا يوسـف وهـذا أخـي لم يقـل أنـا عزيـز مـصر، لم يتصـف بالغـرور والكبريـاء وهـو خـير مـن يحـق لـه التباهـي، يـا لهـا مـن سـيرة عطـرة تفـوح بالياسـمين والفخـر والشـهامة، بعـد أنَّ انتهـي مـن قـراءة سـورة يوسـف أعـود مطمئنـة أن كل الهمـوم لهـا نهايـة وسـتفرج، وأنَّ كل الحـق سـيظهر وأنَّ كل شيء بالصـدق يزهـر، نزلـت هـذه السـورة؛ لتقـص عـلى الصحابـة ولـكي نعيـش الأمـان الرباني والبـشرى منهـا، ونتعلـم أنَّ بعـد الصَّـبر المـؤلم فرجًـا مفـرح.

ظلال حسن/العراق

في قصة يوسف نجد درسًا عميقًا في قوة الثقة بالله والإصرار على الخير والحق رغم كل الصعوبات، يوسف عليه السَّلام كان شابًا طيب القلب وذكيًا، وعلى الرغم مِن مِحنته وتجاربه الصعبة، إلا أنه لم يفقد إيمانه بالله وبقي وفيًا لقيمه وأخلاقه.

كان يوسف يعلم أن الله معه وأن الحق سينتصر في النهاية، وهذا الإيمان ساعده على تحمل كل الصُّعوبات والظُّروف الصَّعبة التي واجهها، إنَّ قصة يوسف تُذكرنا بأنه حتى في أصعب اللحظات يجب أن نظل واثقين من الله، ونسعى دائمًا للعمل بالخير والصدق.

يمكننا أن نستلهم من يوسف عليه السَّلام قوة الإرادة والصِّدق في تحقيق أهدافنا والمضي قدمًا حتى في وجه الصعاب، قصته تعلمنا بأن الصِّدق والصَّبر والثقة بالله هي المفاتيح لتحقيق النجاح والسَّعادة في الحياة.

لحرش أمينة

اليقين والصّبر

في سورة يوسف نتعلم الكثير من الدُّروس والعِبر، تعلمنا أن الصَّبر والثِّقة بالله هما مفتاح النَّجاح، يوسف عليه السَّلام تَعرض لِلعديد من الصِّعاب والمِحن، لكنه لم يفقد الأمل وظل مؤمنًا بقدرة الله على تحقيق الخير.

كما تعلمنا أهمية العفو والتَّسامح عندما تعرض يوسف لِلظُّلم مِن قِبل إخوته، لم ينتقم منهم عندما أصبح في منصب عالٍ، بل عفا عنهم وأظهر لهم الرحمة والمغفرة.

ومن أهم الفوائد التي نستخلصها من سورة يوسف، هي أن الله يَعلم ما في قلوبنا ويخُطط لنا بِطرق لا نتوقعها، يجب أن نثق بقدرة الله وأن نترك الأمور في يديه، حتى وإن كانت الظُّروف تبدو صعبة.

لحرش أمينة.

القرآن كتاب يحمل في طياته الكثير من القصص والعِبر، جاءت كل منها ضمن سور مُعَنونة، كلما قرأتها وشرحت آياتها وفهمتها، زاد إيمانك بمعزة هذا الكتاب العظيم، وإعجازه تمثل في حكمته وعظم آياته، فسورة يوسف مثلًا أنزلها الله؛ ليروي لنا ما حدث مع هذا النَّبي الكريم عليه السَّلام في زمانه، فأي أثر تركته بداخلي هذه السورة؟ وأي العِبر منها استخلصت؟

يوسف الصِّديق عليه السَّلام ككل الأنبياء صلوات رب وسلامه عليهم أجمعين، ابتلاه الله فصبر واستمر وآمن، ولم يعترض على قضاء الله وقدره، فَمِن الصَّعب أن يأتيك الشَّر والمكر من أقرب الناس إليك والذين وهم إخوتك عندك وملجؤك، لقد وضعت نفسي مكانه عليه السَّلام فلم أتحمل ذلك الأمر، فَسُبحان الذي يرزق عبده القوة في عز الضَّعف والهون، والعقل والرَّزانة في عز الألم والدَّهشة، إنَّ في الحياة دروسًا نتلقنها ونحفظها رغما عنا؛ وذلك بسبب النَّاس الذين صدمونا بمواقفهم وانطباعهم منا، فهذا النَّبي الكريم عليه السَّلام رغم مرور الزَّمن وتغيّر حالته للأفضل، ألا أنه لم ينسى ما فعله به إخوته، وظل ذلك الألم أيضًا يُصاحبه حتى وقد أصبح ملكًا وذو سلطة، وزَاد يقيني أيضًا أنه لا يوجد خير يُصيبنا أو شر دون موافقة الله من الله عز وجل، إذا أراد الله لك الحياة فستحيا وإن رموك في قاع الجب كما حدت مع هذا الصَّالح عليه السَّلام، كذلك سِعة القلب من بين الأمور التي جذبتني في هذه السورة، فلو كنت صاحبة الموقف لما كنت سامحت من صنع معي هذا الفعل البتة، ولكنه عليه السَّلام سامح وعفى عن إخوته.

سورة يوسف هي سورة علمتني الصَّفح والوقوف مهما كانت شدة السُّقوط، وِدَوام التَّوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

بلعباس تواتية/٠٣ ربيع الأول ١٤٤٥/كتاب رسائل من سورة يوسف.

دار السماء للنشر الإلكتروني

لدعمِ الكُتاب والمواهب

معًا لتحقيقِ الحُلم

رقم الهاتف :

01017607181

مدير الدار :

سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار :

خلود عرفه القمبشاوي ، شِرهاز علي

رسائل
من سورة يوسف

"نبذة عن الكتاب"

"السورة الكريمة سورة يوسف مقياس للصبر والفرج، حملت في طياتها العديد من الرّسائل التي تُقذف في قلب العبد؛ لتزيد قوتها الايمانية".

"أسماء المُشاركين"

ابتسام بلعباس

مزاني كنزة

زيوان أمال

نسيبة الطيب

مريم لقطي

فاطمة الزهراء غازي

ظلال حسن

لحرش أمينة

بلعباس تواتية

تصميم شروعاز علي
01096424586

دار السماء